كلمة فخامة رئيس الجمهورية القيرغيزية السيد صادير جاباروف

في المناقشات العامة للدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة

(23 سبتمبر 2025، نيويورك)

سعادة السيدة الرئيسة المحترمة،

سعادة السيد الأمين العام المحترم،

أصحاب المعالي رؤساء الوفود،

السيدات والسادة،

اسمحوا لي أن أتقدم بخالص التهاني للسيدة أنالينا بيربوك بمناسبة انتخابها رئيسة للدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنيًا لها التوفيق والنجاح في أداء مهامها.

نحتفل هذا العام بالذكرى الثمانين لتأسيس منظمة الأمم المتحدة، هذه المؤسسة الفريدة التي تقف منذ ما يقارب قرنًا من الزمان حارسةً للسلام والأمن والتنمية في العالم.

وعلى مدار هذه العقود الثمانية، ورغم النزاعات العديدة، فإن العالم لم يشهد اندلاع حرب عالمية ثالثة، وذلك بفضل الدور المحوري الذي اضطلعت به الأمم المتحدة.

لقد أصبحت المنظمة ليس فقط منصةً للحوار الدولي، بل أدّت دورًا مهمًا في منع نشوب صراعات عالمية.

واليوم، نشهد تصاعدًا في النزعات الإقليمية على الساحة الدولية.

تشهد الأسعار ارتفاعًا مستمرًا، ويعاني السوق من نقص في السيولة، فيما تستمر الحروب الاقتصادية والعقوبات في الاقتصاد العالمي.

كما أن خطر الإرهاب والتطرف بات يهدد كل دول العالم دون استثناء.

وعلى الرغم من الانتقادات، تظل الأمم المتحدة المنظمة العالمية الوحيدة التي تتمتع بسلطة معنوية وقدرة مؤسساتية فريدة.

نحن في قرغيزستان نفخر اليوم بما حققناه من استقرار سياسي وتطوير حالة اجتماعية واقتصادية مستمرة.

لم يكن الطريق سهلاً.

لقد دفعنا ثمنًا باهظًا في سبيل نيل الحرية والاستقلال.

لكنني أستطيع أن أقول بكل ثقة: قرغيزستان أصبحت دولة قائمة بذاتها!

وهذا الإنجاز يمكّننا من التطلع إلى أهداف طموحة نحو المستقبل.

وتعترف المنظمات الدولية، بما فيها الأمم المتحدة، بقرغيزستان كواحدة من أكثر الدول حريةً واستقرارًا في القارة الأوراسية، بفضل وجود مجتمع مدني قوي.

إن محاربة الفساد والجريمة بشكل جذري ونهائي تمثل أولوية قصوى في سياسات الدولة القيرغيزية.

ونحن اليوم نعمل على تحديث النظام السياسي وتطوير الاقتصاد بما يتوافق مع متطلبات المستقبل.

نهدف إلى تحسين مناخ الاستثمار، وبدأنا في بناء مجتمع معلوماتي، ونظام إدارة حكومية عادل وشفاف.

السيدات والسادة،

يجتمع قادة العالم في نيويورك كل عام ليذكّروا أنفسهم والعالم بالمهمة السامية التي أُنشئت من أجلها الأمم المتحدة.

وقد جئت إلى نيويورك هذا العام حاملاً هذه الرسالة.

لقد أعدّ دبلوماسيونا نصًا دبلوماسيًا مهذبًا يراعي الوضع الدولي الحالي.

لكنني هذا العام، قررت أن ألقي كلمة من هذا المنبر ليس كدبلوماسي.

بل رغبت في أن أكون صوتًا عاديًا، إنسانًا بسيطًا ومواطنًا صادقا لوطنه يعبر بصراحة عن رأيه الحقيقي ومشاعره تجاه ما يشهده العالم من أحداث.

هذا هو خطابي الرابع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لقد جئت إلى هنا ثلاث سنوات متتالية، وكنت دائمًا ألقي كلمات جميلة ومهذبة.

لكن اليوم، قررت أن أتكلم بصراحة ووضوح عن القضايا التي تؤرق قلوب الملايين من الناس.

في مختلف أرجاء العالم – في أوروبا، والشرق الأوسط، وأفريقيا، وآسيا – تندلع نزاعات مسلحة جديدة وحروب مدمرة.

ملايين الناس يُجبرون على ترك ديارهم، ويُقتلعون من أوطانهم، ويُحرمون من الأمان.

من يدفع الثمن الأكبر؟ إنهم الناس البسطاء، أولاً وأخيرًا!

لا يمكننا أن نغض الطرف عن معاناة العديد من الشعوب: فلسطين، أوكرانيا، السودان، سوريا، وغيرها من المناطق التي تستمر فيها الأعمال الحربية، ويستشهد فيها المدنيون وتتعرّض فيها حقوق الإنسان للانتهاك.

المجتمع الدولي، بتبنيه لمعايير مزدوجة، يُصنف هذه الصراعات إلى «أكثر أو أقل أهمية» وفقًا لمصالحه الجيوسياسية.

إن الصراع في أوكرانيا مستمر منذ ما يقرب من أربع سنوات، ويموت الناس ويهجرون بلادهم.

نحن ندعم جهود فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، السيد دونالد ترامب، وفخامة رئيس روسيا، السيد فلاديمير بوتين، في البحث عن حلول سلمية لتسوية هذا الصراع.

نحن مهتمون بذلك!

لأننا نعاني أيضًا من تبعات النزاع الروسي-الأوكراني.

إن العقوبات الأحادية الجانب تؤثر سلبًا علينا أيضًا – كدولة ما زالت في طور النهوض.

قرغيزستان تبذل كل الجهود لتعزيز اقتصادها بشكل مستقل.

لذا، نعتبر العقوبات غير المبررة تدخلاً في شؤوننا الداخلية وضغطًا يعيق تنمية اقتصادنا الناشئ.

لطالما قلت، وسأكرر، إن قرغيزستان تفي بدقة بالتزاماتها الدولية وستواصل القيام بذلك.

ومع ذلك، لا يمكننا التضحية بمصالح مواطنينا والتنمية الاقتصادية لبلدنا!

العقوبات المفروضة على قرغيزستان تستند إلى معلومات كاذبة تنشرها بعض المنظمات غير الحكومية وبعض الأفراد غير المسؤولين.

نحن مستعدون لقبول تدقيقات دولية مستقلة للتحقق بدقة من نشاطات البنوك في قرغيزستان.

في عام 2024، قامت دول الاتحاد الأوروبي بتبادل تجاري مع روسيا بقيمة 141 مليار دولار، منها 36 مليار دولار واردات من روسيا.

وفي نفس العام، قامت بريطانيا، التي فرضت عقوبات على اثنين من بنوكنا، بتبادل تجاري مع روسيا بقيمة 2.2 مليار دولار.

بصراحة، هناك من يحتفظ بحق التعاون مع روسيا للدفاع عن مصالحه، بينما يُمنع آخرون من ذلك.

كيف نسمّي هذا؟ هناك قول مأثور: "قبل أن تطلب من الآخرين شيئًا، كن أنت قدوة".

أنتم تطلبون منا عدم التعاون مع روسيا، بينما تنشطون أنتم في تطوير علاقاتكم التجارية والاقتصادية معها.

علاقاتنا الاقتصادية مع روسيا أعمق وأوسع من علاقاتكم.

لذلك، من الناحية الاقتصادية، لا يمكننا التخلي عن التعاون مع روسيا.

نحن لا نسعى للصراع مع الآخرين، بل نتعاون مع العالم كله عبر سياسة متعددة الاتجاهات.

على سبيل المثال، نبيع سنويًا الذهب إلى بريطانيا بقيمة مليار دولار.

واجبي الأول كرئيس هو ضمان أمن مواطني وحماية مصالحها، والعمل على تحسين أوضاعهم الاقتصادية.

نحن نعارض تسييس التعاون الاقتصادي والتجاري.

لذلك، نطالب بإلغاء العقوبات المفروضة على بنكين من بنوكنا.

السيدات والسادة المحترمين،

لقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة قطاع غزة بأنه "مقبرة لآلاف الأطفال"!

ماذا ننتظر أكثر لإيقاف الحرب والأحداث المروعة في غزة؟

يجب أن نتعاطف مع الشعب الفلسطيني الذي تكبد خسائر فادحة نتيجة هذا الصراع اللا إنساني في قطاع غزة.

لا يجب أن نظل صامتين أمام هذه المأساة الإنسانية التي تجري أمام أعين العالم بأسره.

نطالب بوقف الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين وبدء تحقيق قضائي دولي من قبل محكمة الأمم المتحدة الدولي.

تدين بلادي دائمًا وبشدة جميع أشكال العنف والإرهاب، بما في ذلك الهجمات الإرهابية التي استهدفت إسرائيل في 7 أكتوبر 2023.

يجب معاقبة مثل هؤلاء الإرهابيين بأشد العقوبات.

لكن محاربة الإرهاب وعمليات القضاء على الإرهابيين لها أساليبها وإجراءاتها المحددة والمعترف بها دوليًا.

ويجب الالتزام بهذه الأساليب فقط.

لا يجوز أن يدفع ملايين المدنيين الأبرياء، من نساء وأطفال، ثمن أعمال مجموعات إرهابية متطرفة.

فلماذا نسمح بموت مئات الآلاف من الأبرياء؟

الطريق الوحيد لتحقيق السلام الدائم يكمن في تطبيق مبدأ "حل دولتين لشعبين".

ينبغي أن تحصل فلسطين على استقلالها الكامل على أساس حدود عام 1967.

وندين أيضًا الهجمات الصاروخية الأخيرة التي استهدفت أراضي قطر وإيران،

إذ نرى أن هذه الاعتداءات تمثل انتهاكًا لسيادة الدول المستقلة،

وتشكل تهديدًا للاستقرار والأمن الإقليميين، وتتنافى مع مبادئ القانون الدولي.

إن مكافحة الإرهاب والتهديدات المعاصرة، سواء في غزة أو إيران أو لبنان أو غيرها من المناطق، يجب أن تكون متناسبة مع طبيعتها وحجمها، ويجب ألا يتحمل المدنيون الأبرياء – من نساء وأطفال – أعباء هذه المعارك أو يُضحّى بهم.

السيدات والسادة،

بصفتها دولة مجاورة، ترى قرغيزستان أن من الضروري، في ظل الظروف الراهنة الصعبة، تقديم دعم شامل للشعب الأفغاني، عبر دمج اقتصاد أفغانستان في العمليات الاقتصادية الإقليمية والعالمية.

إن عزل أفغانستان على الساحة الدولية وحرمانها من المساعدات الخارجية أمر غير مقبول، وهو عمل جائر لا يتماشى مع القيم الإنسانية.

نرى أن استخدام الأدوات المالية لتحقيق مكاسب جيوسياسية وأيديولوجية من خلال تفاقم الأزمة الإنسانية يُعدّ سلوكًا ظالمًا وغير إنساني.

وبناءً عليه، نؤمن بأن الأصول الأفغانية المجمدة من قبل الدول الغربية، والتي تتجاوز قيمتها 9 مليارات دولار أمريكي، يجب أن تُعاد إلى الشعب الأفغاني في أقرب وقت ممكن.

فهذا المبلغ يمكن أن يُسهم في إعادة بناء البنية التحتية، وتوسيع نطاق الإقراض المحلي، وتنمية القطاع الزراعي، وخلق فرص جديدة للملايين الذين يعيشون تحت خط الفقر.

أنتم تستخدمون هذه الأموال وتجنون منها منفعة.

إن ذلك عار عليكم.

ووفقًا لبيانات الأمم المتحدة، فإن نحو 15 مليون شخص في أفغانستان واجهوا الجوع عام 2025، فيما يحتاج 24 مليونًا إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

وكما تعلمون، في بداية سبتمبر، فقد أكثر من ألفي شخص من أشقائنا الأفغان حياتهم جراء الزلزال المدمر.

ولسوء الحظ، لم يتمكنوا من الحصول على المساعدة اللازمة في الوقت المناسب بسبب ضعف البنية التحتية ونقص الموارد المالية.

لذا، نُوجّه دعوة صادقة لقادة الدول الغربية: أعيدوا الأصول المجمدة فورًا، من أجل مستقبل الشعب الأفغاني.

إذا كنتم بالفعل تريدون الخير لهذا الشعب، وإنقاذه من الفقر والجوع– فأعيدوا له أمواله دون تأخير!

عندها فقط، ستتوافق أقوالكم بشأن حقوق الإنسان والالتزامات الدولية مع أفعالكم على أرض الواقع.

السيدات والسادة الحضور،

إن التحديات التي تواجهها الدول الإفريقية اليوم – من نزاعات مسلحة إلى عدم الاستقرار الغذائي– تتطلب تضامنًا فعليًا لا مجرد كلمات تعاطف.

أفريقيا تضم 54 دولة ويزيد عدد سكانها على 1.5 مليار نسمة، وهي ثاني أكبر قارة بعد أوراسيا.

وتزخر القارة الإفريقية بثروات طبيعية هائلة، ونحن على يقين من أن دورها في الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية سيزداد بشكل كبير في المستقبل القريب.

ولهذا، يجب أن تُستخدم الموارد الطبيعية الهائلة التي تمتلكها إفريقيا لتحقيق التنمية السريعة للقارة نفسها، وتلبية احتياجات شعوبها.

يجب تعزيز دور الأمم المتحدة في عمليات حفظ السلام.

لقد بدأت بلادي، قرغيزستان، إرسال قوات حفظ سلام في إطار بعثات الأمم المتحدة منذ بدايات استقلالها في أوائل تسعينيات القرن الماضي.

وهذا دليل واضح على التزامنا الصادق بالمساهمة في ترسيخ السلام والأمن العالميين.

إن مساهمة الدول لا يجب أن تُقاس بحجمها، بل بمدى التزامها العميق ورغبتها الصادقة في تحقيق السلام والتضامن.

ندعم بشدة تعزيز الاتفاقيات الدولية، بما في ذلك معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

ومن المهم أن نُنشئ جيلاً جديدًا يؤمن بعالم خالٍ من الأسلحة النووية،

وأن نرفع مستوى وعي الشباب حول العواقب الكارثية لاستخدام أسلحة الدمار الشامل.

وقد أصبحت اليوم الدولي للتثقيف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، وهي مبادرة قدمتها قرغيزستان وحظيت بدعم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، منصة ممتازة لتنفيذ هذه المفاهيم النبيلة.

إن الجمهورية القرغيزية من بين الدول المبادرة والمودِعة لمعاهدة منطقة خالية من الأسلحة النووية في آسيا الوسطى.

وقد انضممنا إلى جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الأساسية في مجالي نزع السلاح وعدم الانتشار، بما في ذلك معاهدة عدم الانتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وانطلاقًا من مبدأ الاستمرارية، اتخذت قرغيزستان هذا العام قرارًا سياسيًا بالانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية.

نحن نؤمن إيمانًا راسخًا بأن كوكبنا يجب أن يكون خاليًا من الأسلحة النووية، فهذا الاختراع البشري لا ينبغي أن يُستخدم إلا في الأغراض السلمية فقط.

السيدات والسادة،

من أجل تحقيق التنمية المستدامة والتكامل الإقليمي، تحتاج دول آسيا الوسطى إلى حوار قائم على المساواة وتعاون فعّال.

ورغم التحديات التاريخية والجغرافية، تمكنت قرغيزستان من حل قضاياها الحدودية مع الدول المجاورة، ولا سيما طاجيكستان وأوزبكستان، عبر الطرق السلمية.

وقد تم ذلك من خلال مفاوضات طويلة ومعمقة على المستويين السياسي والفني، وبما يراعي مصالح جميع الأطراف باحترام متبادل.

ويمكنني أن أقول بثقة اليوم إن الحدود بين قرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان أصبحت حدودًا للصداقة والتجارة والتعاون.

ويثبت هذا الإنجاز أن السلام ممكن حيثما وُجدت الإرادة السياسية والاحترام المتبادل والحوار البناء، وهو ما مكننا من تجاوز الخلافات والسير في طريق البناء والتنمية.

إن قرغيزستان مستعدة لمشاركة تجربتها في حل القضايا المعقدة مع المجتمع الدولي.

يتم إنفاق أكثر من 3 تريليونات دولار سنويًا على التسلح في العالم، أليس من الأفضل توجيه هذه الأموال نحو تحسين حياة الشعوب، ومكافحة الجوع، وحماية البيئة، وتنقية الهواء؟

فلا توجد حدود للهواء الذي نتنفسه– نحن جميعًا نتقاسم نفس الهواء.

ولهذا، أدعو إلى أن ننافس بعضنا البعض لا على من يمتلك أقوى الأسلحة، بل على من يحافظ على أنظف بيئة وهواء في العالم.

الأصدقاء الأعزاء،

إن تغير المناخ حقيقة واقعة نراها اليوم بأعيننا.

ونواجه تهديدات خطيرة مثل الجفاف، وذوبان الأنهار الجليدية، وتغير النظم البيئية، وفقدان التنوع البيولوجي.

قرغيزستان بلد جبلي، وهي من أكثر البلدان عرضة لهذه التغيرات المناخية.

وقد بدأنا نشهد بالفعل تناقصًا في الموارد المائية، ومخاطر على الزراعة والتنوع البيولوجي.

ورغم أن قرغيزستان لا تطل على البحار، إلا أنها تشارك بفعالية في المبادرات البيئية العالمية،

ويمكن أن تلعب دورًا بارزًا في دعم الاتفاقيات الهادفة إلى حماية النظم البيئية العالمية.

إن الجمهورية القرغيزية تدعو إلى الاعتراف بالترابط بين النظم البيئية – من الجبال إلى المحيطات، فهما قطبا نظام واحد مترابط.

فمستقبل المحيطات يبدأ من القمم.

وفي هذا السياق صادقنا على اتفاقية التنوع البيولوجي (BBNJ) وانضممنا إلى صفوف أوائل أكثر من 60 دولة التحقت بها.

إن الأنهار التي تغذي النظم البيئية البحرية والساحلية تنبع من الجبال، وهذا يجعل المناطق الجبلية ركيزة أساسية في حماية مستقبل الأرض والبحر معًا.

لذلك، فإن حماية النظم الإيكولوجية الجبلية والإدارة المستدامة للمجاري المائية ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالمحيطات.

وإذ تستعد بلدنا للقمة الثانية «بيشكيك+25» المقررة في عام 2027، فإنها تسعى لأن تكون المنصة المركزية للدول والمنظمات الدولية والخبراء في مجال التنمية المستدامة للأراضي الجبلية.

ندعوكم جميعًا إلى المشاركة الفاعلة في هذا الحدث.

أصدقائي الأعزّاء،

كما قال في حينه الأمين العام للأمم المتحدة، داغ همرشولد: "لم تُنشَأ الأمم المتحدة لتقود البشرية إلى الجنة، بل لإنقاذ البشرية من الجحيم".

واليوم، لم تعد هذه الكلمات مجرد قول، بل واقع يُعايشه العالم. فالأمم المتحدة ولدت من فظائع الحرب، إلا أن بقاءها مرهون بالإيمان بالتعاون والحوار والاحترام.

والآن، أكثر من أي وقت مضى، من المهم الحفاظ على وتعزيز نظام التعددية كونه درعًا ضد الفوضى والقرارات الأحادية.

لقد آن الأوان لتشكيل آليات دولية جديدة جوهريًا، تكون متناسبة مع التحديات والتهديدات المعاصرة.

إن منظمتنا بحاجة إلى تغييرات جذرية، وهذا ليس خيارًا بل مطلب زماننا وواقعنا الراهن.

في هذا السياق، نحن ندعم جهود الأمين العام لإصلاح منظومة الأمم المتحدة تحت اسم "الأمم المتحدة-80".

كما أنه قد حان الوقت لتحسين وإصلاح عمل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ففي الوقت الراهن، أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر هم من يقرّرون مصائر جميع دول العالم عمليًا.

ومن مواقفهم الموحدة يتوقف مصير الحرب والسلام، الأمن والاستقرار.

علاوة على ذلك، يمكن دائمًا للأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن أن يستخدموا حق النقض (الڤيتو) لإحباط أي قرار.

قرغيزستان تدعو إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتحسين أداء مجلس الأمن، بما يراعي مصالح الغالبية العظمى من الدول.

وفي هذا السياق، من المهم التوصل عاجلًا إلى صيغة توافقية في كل القضايا المتعلقة بإصلاح مجلس الأمن.

وينبغي أن تستند هذه الإصلاحات إلى مبادئ الشمولية، والتمثيل الجغرافي الواسع، وأن تحظى بدعم واسع من الدول الأعضاء.

قرغيزستان ترى أن من الحقّ المشروع والعادل توسيع حق الدول الأفريقية في العضوية الدائمة بمجلس الأمن، والسعي لمعالجة الخلل التاريخي.

فأكثر من ستين دولة من الدول الأعضاء، بينها قرغيزستان، لم تُنتخب إلى مجلس الأمن قط، بينما بعض الدول تُنتخب خمس أو ست مرات.

السادة أعضاء الوفود الموقّرين،

قرغيزستان تسعى للمساهمة بقدر استطاعتها في ضمان السلام، والأمن العالمي، والتنمية المستدامة.

من أجل جذب انتباه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى معاناة الدول الصغيرة، ترشّحنا لنكون من الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن للفترة 2027-2028.

إن دعم الدول التي لم تُنتخب من قبل إلى مجلس الأمن من شأنه أن يعزّز الثقة بالمساواة بين الأعضاء، وبذلك يرفع من مكانة المنظمة ويقوّي الثقة فيها.

نحن نؤمن بإخلاص بمبدأ العدل، وأطلب من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دعمنا في الانتخابات المرتقبة في يونيو من العام القادم.

يجب أن يكون لكل دولة حقٌ بأن تكون عضوًا في مجلس الأمن، وأن تساهم في مسألة صون السلام والأمن.

وأستطيع بكل ثقة القول إن قرغيزستان من بين الدول التي تمتلك الخبرة اللازمة لطرح قضايا ذات أهمية في مجلس الأمن.

سنقف بحزم للدفاع عن القانون الدولي، والعدل، وحماية حقوق الإنسان، ورفع قيمة النظام متعدد الأطراف على أساس الاحترام المتبادل، وتوازن المصالح، والمسؤولية تجاه الأجيال القادمة.

أيها السيدات والسادة،

تحدياتنا مشتركة، ويجب أن تكون استجاباتنا متضامنة.

من الضروري أن تتطابق كلماتنا مع أفعالنا.

لا نستطيع أن نتحمل الخمول.

العالم يُطالب بالجهد والعمل.

مستقبل كوكبنا هو مسؤوليتنا المشتركة.

شكرًا لحسن استماعكم!